



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

The Direct Fatwa in the Media, the Pros and Cons

ABSTRACT

Dr. Nawzad Siddiq
Soliman *

College of Law, Salah al-
Din University, Erbil -
Iraq .

KEY WORDS:

*Fatwa, the media, the
pros, the negatives,
appropriate methods*

ARTICLE HISTORY:

Received: 17 /3 /2019

Accepted: 25 /3/ 2019

Available online: 27/ 12/2020

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

This research indicates that there are people who promoting themselves by issuing direct fatwa in the media without specialization and who are not afraid of the consequences of that. In this research, the importance of the direct opinion and its importance in the media have been clarified, as it has positive and negative aspects, and has explained the most important reasons for the negative aspects and how to deal with them through the duties of states, governments and official bodies in each country. As well as the statement of controls related to the Fatwa program and its management and controls statement for Mufti and the respondent . As well as I explained the causes behind the negative aspects of the direct fatwa in the media 'by none participation of enlightened scholars and specialists, or the cancellation of these programs. Rather, they are remedied by correcting the mistakes and negatives in the direct fatwa, for which there is nothing but pros and cons.

* Corresponding author: E-mail: nawzad.sleman@su.edu.krd

الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام . الإيجابيات والسلبيات

أ.م.د. نوزاد صديق سليمان

كلية القانون، جامعة صلاح الدين ، أربيل - العراق.

الخلاصة:

يتضمن البحث بياناً لخطورة الفتاوى المباشرة وأهميتها في وسائل الإعلام ، وبيان إيجابياتها مع أنّ لها بعض السلبيات ، وحاولنا بيان أسباب التي أدت إلى ظهور مواطن الخلل والسلبيات ومعالجتها من خلال ما كتبه الفقهاء القدامى والمعاصرين في الموضوع . واشتمل البحث بعد المقدمة ثمّ التمهيد وتناولت فيه مفهوم وسائل الإعلام والفتوى وأدلتها. وخصصت المبحث الأول ، للحديث عن إيجابيات الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام ، والمبحث الثاني في سلبيات الفتوى المباشر، وفي المبحث الثالث تناولت فيه الحلول الشرعية الملائمة للنتائج السلبية للفتوى المباشرة وذكرت في الخاتمة جملة من النتائج التي توصل اليها البحث إليها .

الكلمات الدالة: الفتوى، وسائل الإعلام ، الإيجابيات، السلبيات، طرق ملائمة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المتقين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم إلى يوم الدين، أما بعد:

لا شك أنّ للفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام، إيجابيات كثيرة، في تعليم الناس أمور دينهم، والدعوة إلى الله، وخاصة إذا قام بها علماء مختصون، تتوفر فيهم شروط المفتي بالفتاوى المباشرة ولها سلبيات وآثار خطيرة، إذا لم تضبط فيها الأحكام الفقهية، ويتصدى لها من ليس أهلاً للفتوى، ولم يلتزم بشروط الفتوى المباشرة وآداب المفتي بوجه عام، فحينئذ يكون إثمها أكبر من نفعها، لذلك يجب تنظيم الفتوى المباشرة من الجهات المعنية، والمؤسسات الدينية، لئلا تستغل برنامج الفتوى في وسائل الإعلام لمقاصد غير شرعية ولا محمودة.

سبب اختيار الموضوع وأهميته :

١-لأنه ظهر في العصر الحاضر أصناف من العلماء، يتصدرون شاشات التلفزيون، ووسائل الإعلام، من غير تخصص وتأمل في الأسئلة الموجهة إليهم، ومن غير الرجوع إلى المصادر، غير خائفين ولا وجلين من عواقب ذلك فيضلون أنفسهم ويضلون غيرهم.

٢-لأبين أهمية الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام، وشروط من يتولاها وآدابها، فهي ليست سهلة كما قد يظنُّ بعض المفتين، فإذا كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والتابعون ومن جاؤوا بعدهم يخشون الفتيا ويتدافعونها مع كونهم راسخين في العلم والإيمان؛ فكيف لهؤلاء الذين يتجاسرون دون علم بالتصدُّر في الفتوى المباشرة.

٣-ولقيام كثير من الأئمة والخطباء والواعظين والدعاة بالفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام، وهؤلاء بحاجة ماسة لبيان خطورة الفتوى المباشرة وضوابطها وآدابها، بصورة علمية شرعية صحيحة.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تقرير مفاهيم وسطية الإسلام، ونشر قيم التسامح والمحبة والإخاء، ومحاربة الغلو والتطرف.

وكذلك يهدف البحث إلى حث المسلمين أن يجتهدوا في معرفة خطورة الفتوى المباشرة، ومن يقوم بها، وما هي شروطه وصفاته، لئلا يقعوا في أخطاء أصحاب الهوى والرأي، وضرورة الوقوف في وجه من يتعرض للفتوى المباشرة في وسائل الإعلام الذين لا تتوفر فيهم شروط وصفات المفتي المباشر. ولأبين أنّ الموقف الصحيح للفتوى المباشرة بل يكون بمعالجة السلبيات والتجاوزات في الفتاوى المباشرة لا بالمحاربة أو المطالبة بإلغائها.

خطة البحث: اقتضت خطة البحث الذي عنوانه الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام الإيجابيات والسلبيات، أن أجعله في مقدمة وأربعة مباحث.

ذكرت في المقدمة: أسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث وأهدافه ، و خطة البحث. وتناول المبحث التمهيدي: التعريفات ، وخطورة الفتوى المباشرة وأهميتها في وسائل الإعلام. المبحث الأول: يشتمل على الإيجابيات في الفتوى المباشر. المبحث الثاني: يتناول السلبيات في الفتوى المباشرة. المبحث الثالث: فقد اشتمل على أهم الطرائق الملائمة لمعالجة سلبيات الفتوى المباشرة. تم أنهيت بحثي بخاتمة بيّنت فيها أهم ما توصّلت إليه من نتائج وتوصيات . ومن الله تعالى التوفيق.

المبحث التمهيدي: التعريفات وخطورة الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام أولاً/ تعريف الفتوى المباشرة:

تعريف الفتوى لغة: يقول الفراهيدي: الفتوى لغة: مأخوذة من كلمة (فتي) التي منها الفتى بمعنى الشاب، ثم يقول : (والفقيه يفتي أي يبين المبهم، ويقال: الفتيا فيه كذا ،... وأهل المدينة يقولون: الفتوى).^(١)

ويمكن إيضاح المعنى اللغوي للفتوى من كتب اللغة بالمعاني الآتية :

- ١-تأتي الفتوى بمعنى البيان: يقال أفتاه في الأمر أبانه له.
- ٢-وتأتي بمعنى الجواب عن السؤال ، يقال أفتاه في المسألة إذا أجابه.
- ٣-وقد تختص الفتوى ببيان المشكل والجواب عما أشكل، حيث إنّ أصلها من الفتوى وهو الشاب الحدث الذي شب وقوي، فكأنه يقوى ما اشكل ببيانه.^(٢)

تعريف الفتوى اصطلاحاً :

عرّف الفقهاء وعلماء الأصول الفتوى بتعريفات متنوعة ومتقاربة سأذكر منها:

- ١-عرّفها الإمام الجويني بأنها (نص جواب المفتي).^(٣)
- ٢-وذكر القرافي بأنها (الفتوى أخبار عن الله في إلزام أو إباحة)^(٤)
- ٣-وعرفها الجرجاني بأنها (بيان حكم المسألة)^(٥)

(١) كتاب العين للفراهيدي/ باب حرف الفاء، ص ٧٢٩.
(٢) ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص ٣٨٦ ولسان العرب لابن منظور ١٤٧٣/٤ ومعجم مقاييس ١٤٧/١٥
(٢) الفروق للقرافي: ٤/١٢١
والقاموس المحيط ٤/٣٧٥ ومصطلح الفتوى. د. محمد بن حسين الجيزاني موقع ملتقى الفقهي.
(٣) البرهان في أصول الفقه للجويني: ٢/٦٨٩
(٤) الفروق للقرافي: ٤/١٢١
(٥) التعريفات للجرجاني ص ١٤ تحقيق إبراهيم الأبياري / بيروت / دار الكتاب العربي

وللمعاصرين تعاريف كثيرة،^(١) والتعريف الذي أميل إليه هو تعريف: د. محمد مصطفى الزحيلي عرفها : بأنها (الإخبار عن الحكم الشرعي أو إجابة السائل عن الحكم الشرعي لتصرف ما)^(٢). والذي يهمننا في هذا المبحث هو تعريف الفتوى المباشرة .

المقصود بالفتوى المباشرة: هي الفتوى التي تُعرض على المفتي فيجيب عنها فوراً، فيجيب عنها دون أن تعرض عليه ليدرسها بدقة، فيرجع فيها إلى المصادر الأصلية والتبعية للفقهاء الإسلامي، وإلى أقوال العلماء أو المعاصرين، والمجامع والمؤتمرات والندوات الفقهية فهذه الفتاوى المباشرة توجه من مقدم البرنامج أو من الجمهور، فيجيب عنها المفتي فوراً.^(٣)

ثانياً/ تعريف وسائل الإعلام ، وأنواعها

تعريف الوسائل لغةً: الوسائل جمع وسيلة على وزن فعيلة ، وقد تجبئ الفعيلة بمعنى الآلة، وقيل الوسيلة التوصل إلى الشيء برغبة وهي أخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة. قال تعالى [وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ].^(٤)

وقال الجوهري: الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير ، ويقال وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل.^(٥)

وفي معجم المعاني: الوسيلة كل ما يتحقق به غرض معين يقابلها غاية.^(٦)

الوسائل في الاصطلاح :

الوسائل في الاصطلاح العام عند الأصوليين :هي الطرق المؤدية إلى المقاصد. أي الطرق المقضية إلى شيء ، ويلاحظ في هذا التعريف اتفاق الاصطلاح العام للوسائل مع المعنى اللغوي.^(٧)

(١) ينظر الفتيا ومناهج الإفتاء :د. محمد سليمان الأشقر ص١٣، وينظر تعريف الفتوى د. يوسف القرضاوي في كتاب الفتوى بين الانضباط والتسيب، ص٧.

(٢) الوجيز في أصول الفقه د. محمد مصطفى الزحيلي ص٣٧٧.

(٣) الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام وخطورتها :د محمد على القرداغي ، موقع العلامة القرداغي ٩: لم أتطرق في هذا البحث في شروط الفتوى وما يتعلق بذلك من مسائل حيث أشبعها العلماء شرحاً وتفصيلاً ، وألّفوا فيها مؤلفات كثيرة قديمة وحديثة ، وعقدوا لها مؤتمرات وندوات عديدة

(٤) سورة المائدة رقم ٣٠.

(٥) ينظر الصحاح للجوهري : مادة وسل.

(٦) معجم المعاني لابن فارس: مادة وسل.

(٧) ينظر الوسائل وأحكامها في الشريعة الإسلامية د. عبد الله التهامي. مجلة البيان العدد ٢٣٨ تصدر عن المنتدى الإسلامي.

الإعلام: لغةً من مادة علم، والعلم نقبض الجهل. وعلم هو نفسه تعليماً. إذن بالشيء إذناً . علم به وفي القرآن الكريم : ﴿ فَادْنُوا يَحْرَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(١)، وأذنه الأمر وأذنه به، اعلمه، والأذان: الإعلام وفي المعجم الوسيط إعلام: مصدر أعلم يقال لا بد من إعلام الجمهور بالحقيقة، أخباره أن يكون على علم ومعرفة.^(٢)

الإعلام اصطلاحاً: في كتب المعاصرين تعاريف كثيرة، منها الإعلام :هو تلك الأدوات والتقنيات التي يتم من خلالها إيصال المعلومات، أو الأحداث، أو الآراء إلى الجمهور.^(٣) أو أنها عبارة عن مصطلح يطلق على أي تقنية أو وسيلة أو منظمة أو مؤسسة رسمية أو غير رسمية، مهمتها نقل الأخبار والمعلومات ونشرها، إلا أن بعضها حالياً يتناول موضوعات متنوعة ومتعددة، منها موضوعات الترفيه والتسلية.^(٤)

ويقول د. محمد علي قرداغي: وسائل الإعلام هي الوسائل التي يتم بها التبليغ، والبيان للآخرين عبر تقنيات مختلفة، وهي وسائل مرئية كالتلفاز، ووسائل مسموعة كالإذاعة، ووسائل مقروءة كالصحف والأترنت .

ثالثاً/ خطورة الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام:

لخطورة الفتوى وعظم شأنها حرم الله التساهل في أمرها، فلا يجوز أن يتولّاها إلا عالم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله مخاطباً المستفتي: ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ ﴾^(٥) وقال تعالى مخاطباً المفتي: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾^(٦) أي لا تصفوا الأعيان بأنها حلال أو حرام من قبل أنفسكم بل المحرّم والمحلّل هو الله تعالى.^(٧)

إنّ الذي يتصدى للفتوى وهو غير أهل له يتجرأ على أمر في غاية الخطورة، لأنّ الفتوى إخبار عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأنّ الله أحلّ كذا وحرم كذا، ولأنّها إن كانت مغلوطة أو مضلّلة فهي قول على الله بالكذب وبغير علم، لذلك نلاحظ أنّ كثيراً من أجلاء علماء الأمة الذين عرفوا بتقواهم وورعهم، كانوا يتجافون عن منصب الفتوى، خشية أن يخطأ

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٩

(٢) المعجم الوسيط. لمجموعة من الاساتذة

(٣) ينظر تعريف ومعنى الإعلام لغة واصطلاحاً/ موسوعة كلكه لك

(٤) ينظر تعريف بوسائل الإعلام. إسراء عبدالقادر/ موقع موضوع، والفتوى في وسائل الإعلام د

محمد علي قرداغي

(٥) سورة النحل الآية رقم ٤٣.

(٦) سورة النحل الآية رقم ١١٦.

(٧) ينظر الأحكام القرآن لابن العربي، ٧-١١٤٦، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م

أحدهم ، فيكون مسؤولاً بسبب فتواه عن خطأ يرتكبه غيره، و قد قارن الإمام مالك رحمه الله زمانه بحال زمان الصحابة الذين يتدافعون الفتوى، فقال رحمه الله: [إذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تصعبُ عليهم المسائل ولا يجيب أحدهم في مسألة حتى يأخذ رأي صاحبه، مع ما رزقوا من السداد والتوفيق، مع الطهارة، فكيف بنا الذين غطت الخطايا والذنوب قلوبنا].^(١)

فإذا كانت خطورة الفتوى المعتادة بهذا الشكل، فكيف بالفتوى المباشرة وفي وسائل الإعلام ، فهذه الفتوى المباشرة لها خطورة أكبر، وآثار كثيرة للأسباب الآتية :

أ-لأن الفتوى الاعتيادية وفي غير وسائل الإعلام ، تعرض على الشخص فيدرسها دراسة متأنية، فيرجع فيها إلى المصادر والمراجع ، بل قد يستشير فيها أهل العلم والخبرة والدراية، وحينئذ يستطيع طالب العلم أن يجيب عنها.

ب-المطلع أو المستمع على الفتوى الاعتيادية في السوق أو المسجد أو المكتب ، بل هو المستفتي فقط ، أو العدد القليل جداً ممن يكونون موجودين أثناء إصدار الفتوى، أما الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام فقد يسمعها على البث المباشر ملايين من البشر . إن الحديث والسؤال يختلف من حيث الأثر والتفاعل عن الحديث الذي يُبثُّ عبر وسائل الإعلام، فالمحاوره وان كانت موجودة نوعاً ما ، إلا أنها مختلفة والمواجهة وجها لوجه لها تأثير على القبول والشعور بصدق الواقعة.

ج-إنّ للفتوى المباشرة في وسائل الإعلام وقتاً محدداً ، لا يمكن التفصيل فيه وكثرة الاستفسار مع المستفتي ، بعكس الفتوى المباشرة المعتادة .^(٢)

المبحث الأول: إيجابيات الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام

إنّ للفتوى المباشرة في وسائل الإعلام تأثيراً أكثر من غيرها من فروع الشريعة ،ومهامها لأسباب كثيرة منها: الثقة التي يتمتع بها المفتي داخل المجتمعات الإسلامية، إذا توفرت فيه شروط الإفتاء وضوابطه ، فهو صاحب العلم والدين ، وكذلك للحاجة والضرورة التي تدفع المستفتي إلى اللجوء إلى الإفتاء ، مما يساعد على تأهب أدوات السماع والإنصات التي تؤهل لعملية الاستجابة والفتوى .^(٣)

(١) صفة المفتي والمستفتي، ص ١٣٦، وينظر أعلام الموقعين ١_٣٥ وأدب المفتي والمستفتي لابن صلاح ص ١١.

(٢) ينظر ضوابط الفتوى عبر الفضائيات/ د. عبد الناصر بن موسى: موقع المسلم.

(٣) ينظر أثر الفتوى الشرعية في نشر الدعوة الإسلامية المعاصرة/ بيستون نحلة

ففي هذا المبحث ، سنحاول أن نبين بعض إيجابيات الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام ، بكافة صورها وأنواعها، وكما يأتي :

١-إزالة الجهل وإشاعة الثقافة الفقهية الشرعية.

إنَّ سؤالَ المستفتي وإجابة المفتي نوع من الدراسة العلمية ، يتعلم فيها السائل أحكام الدين ، وهو نوع من العلم الذي حضَّ الله تعالى على تحصيله في كتابه الكريم . بقوله ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(١) والمستمع أو المشاهد وإن لم يكن صاحب السؤال ، أو أنه لا ينطبق عليه الاستفتاء ، إلا أنه قد استمع إلى الفتوى وعرف فحواها ، وهذا ضرب من التعلم الشرعي^(٢) . بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾^(٣) .

٢-تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية :

للفتوى في وسائل الإعلام ولاسيما لبعض القنوات التي تتوفر منها شروط الإفتاء، دور دعوي مؤثر ومتميز في العصر الحاضر بين جميع اصناف المدعوين المسلم وغير المسلم ، يساعد على تقوية مفاهيم الدعوة ، وأصولها في قلوب الأتباع ، ويزيل الشبهات والاضطرابات الفكرية من قلوب المرتابين والمشككين ، ويفتح آفاق المعرفة والهداية للسامعين والباحثين.^(٤)

٣-تصحيح مسار الفرد والمجتمع: الفتاوى في وسائل الإعلام الموثوقة تأخذ بأيدي الناس إلى طريق الصواب والصلاح ، وتبعدهم عن البدع والمخالفات الشرعية ، وتصحح مسارهم لئلا يزلوا، وتحذرهم من البدع لئلا يضلوا، وفي ذلك صلاح الفرد وسلامة المجتمع ، وإعانة على أداء التكاليف الشرعية على الوجه الصحيح وتلك غايات نبيلة سامية .^(٥)

٤-تقوية صلة الأمة بعلمائها وبولاة الأمر: لا شك أنَّ الفتوى المستقيمة تقوي صلة الأمة بعلمائها ، وتربطهم بولاة الأمر في شؤون دينها، وما أحوج الأمة إلى ذلك التلاحم الذي يقود ركبه حملة أشرف رسالة ، إنَّ الأمة التي تبقى وفية لعلمائها تسمع لقولهم وتطيع أمرهم وتأخذ بنصحتهم ؛ هي أمة مؤهلة للفوز في الدنيا والنجاة في الآخرة، وكيف لا يتم الفوز ، والله تعالى قد أرشدها

(١) سورة النحل الآية رقم (٤٣).

(٢) ينظر الفتوى أهميتها-ضوابطها وآثارها د. محمد يسرى إبراهيم.

(٣) سورة السجدة الآية (٢٤).

(٤) ينظر اثر الفتوى الشرعية في نشر الدعوة الإسلامية المعاصرة، المصدر السابق.

(٥) ينظر الفتوى وأهميتها. أ. د. عبد الله بن محمد بن احمد الطيار، بحث مقدم لمؤتمر الفتوى

وضوابطها بمكة. موقع الملنقى

لطاغته فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) وقد فسر بعض السلف وعلى رأسهم ابن عباس ترجمان القرآن أولي الأمر بالعلماء.^(٢)

٥- تعزيز وحدة الأمة الإسلامية عن طريق التواصل بين أفرادها المنتشرين في أصقاع العالم في الشرق أو الغرب أو في جنوب أو في الشمال ، كلٌّ من مكان إقامته المفتي والمستفتي دون الانتقال إلى البلد أو الموقع الذي يكون فيه المفتي ، فقد يثق إنسان بعالم ما ولا يستطيع الوصول إليه فيستمع لحلقة الفتوى ويتصل بالمفتي مباشرة، وهذا يخلق عند أفراد الأمة الإسلامية رؤية مشتركة للأشياء تزيد مع الزمن من عوامل وحدتها.^(٣)

٦- تفرغ المفتي لاستقبال الفتاوى :

إنَّ المفتي في وسائل الإعلام يكون في الغالب متفرغاً لاستقبال الفتاوى ويدرك تماماً أنَّ كثيراً من مشاهديه هم من أهل التخصص وطلاب العلم بحيث لو أخطأ فلن يسكتوا عن خطئه و لذلك يستعد بمراجعة المسائل ومناقشة أهل العلم والاختصاص، فيكون غالباً رأيه مسدداً ومبنياً على دراسة ومشاوره.^(٤)

٧- تصحيح مفاهيم مغلوطة ، وتحقيق الوسطية لدى الشباب: لقرارات هيئات الفتوى والمجالس العلمية دور كبير في حثَّ الشباب على اتِّباع منهج الوسطية والابتعاد عن الغلو والتطرف وتصحيح مفاهيم مغلوطة في الجهاد والإرهاب.^(٥)

٨- ومن إيجابيات الفتاوى المباشرة ووسائل الإعلام نفعه العميم ، وتأثيره البالغ ، وانتشاره الواسع في هذه القنوات الفضائية التي تعبر القارات وتخاطب الملايين من البشر في أصقاع كثيرة من العالم ، يستفيد منها مئات الملايين ممَّن يتابعون برامج الفتوى في بلدان شتى ، كما أنَّ العادة جرت بإعادة البرنامج المباشرة مرات أسبوعياً ، فيعمَّ نفعها، فتكون متاحة للناس كلما ارادوا ، وبامكانهم تحميلها والمساهمة في نشرها وإرسالها لمن يحتاجها ، كما يمكن للعلماء وطلبة العلم التعليق عليها ، باستيضاحها أو نقدها ، أو إكمال نقص أو ذكر مراجع مفيدة تزيدها ثراءً ووضوحاً.^(٦)

(١) سورة النساء الآية ٥٩ .

(٢) الفتوى أهميتها/ضوابطها/آثارها، د. محمد يسر ابراهيم.

(٣) ينظر الافتاء عبر القنوات الفضائية الفوائد والمحاذير ديدي ولد السالك ورقة مقدمة لندوة الافتاء موقع المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية-وموقع ديدي السالك.

(٤) حقيقة الافتاء الفضائي وخصائصه، د. عبد العزيز بن فوزان ، ص ١٨٣.

(٥) ينظر الفروق بين الجهاد والإرهاب د. لمسار بن سلمان الطويل ، ص ١٨٩.

(٦) ينظر مجلة بحوث الإسلامية الجزء ٩٧ ص ١٨٣.

٩-تعريف الأمة بالعلماء والدعاة والمفتين: تتيح الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام، وخاصة الفضائيات لجمهور الناس من المشاهدين والمستمعين؛ التعرف على العلماء والدعاة والمفتين، من مختلف بقاع وخاصة المتميزين منهم، لأنَّ العالم أو المفتي الذي يقع فيه (بقعة من البقاع) العالم الإسلامي لا يعرفه إلاَّ أهل تلك البقعة، فبواسطة هذه الوسائل أصبح كثير من الناس في مناطق عدة يعرفون المفتي ويستفيدون من علمه.^(١)

١٠-نشر ثقافة المذاهب، وتعريف الناس بعلم المذاهب بوجه عام، حيث إنَّ غالب الناس بحكم إقامتهم، وعدم ترحالهم، لا يعرفون الكثير عن آراء المذاهب الأخرى، أما مع انتشار الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام فقد أصبح الناس على دراية باختلاف المذاهب، وبذلك يصبح للمشاهد أو المستمع حرية اختيار الرأي الذي يراه صواباً، أو الذي يستشعر أنه الأرجح والأولى بالاتباع.^(٢)

١١-التقريب بين المذاهب الإسلامية: يمكن أن تكون حلقات الإفتاء عبر وسائل الإعلام، وسيلة فعالة من وسائل التقريب بين المذاهب المختلفة، إذا أحسن المفتون الاستفادة منها.^(٣)

١٢-حلّ الخلافات الأسرية ومشكلات الناس: بعض هذه الفتاوى تعالج قضايا عصرية ومشكلات واقعية يعيشها الناس ويعانونها، وكذلك مشاكل الزوجين، حيث توفر هذه البرامج الفرص للعلماء الكبار والمتخصصين في العلوم الشرعية لإبداء آرائهم في جميع القضايا الحساسة التي تهتمُّ المجتمع والأمة الإسلامية وإعطاء الفتوى الشرعية السديدة والرأي السليم فيها في سبل معالجتها.^(٤)

١٣-والإفتاء في وسائل الإعلام أيسر تناولا (للمستفتين) وأكثر حرية، وهو أسرع من كل وسائل التقليدية في الإجابة المباشرة عن أسئلة المستفتين، وحل مشاكلهم، حيث إنَّ الاستفتاء العادي يستغرق وقتاً أطول للوصول إلى جهات الفتوى، فقد اختصرت هذه وسائل البحث الجديدة

(١) ينظر الإفتاء عبر القنوات الفضائية الفوائد والمحاذير ديدي ولد السالك ورقة مقدمة لندوة الإفتاء وضوابط الفتوى عبر الفضائيات د. عبد الناصر أبو البصل موقع السالك.

(٢) ينظر الفتاوى عبر الفضائيات. حسن محمد عبدالله المرزوق/ أستاذ أصول العلم والفتاوى عبر الفضائيات المصدر السابق نفسه.

(٣) ينظر الإفتاء عبر القنوات الفضائية الفوائد والمحاذير المصدر السابق .

(٤) ينظر ضوابط الفتوى عبر الفضائيات. د. عبد الناصر أبو البصل بحث مقدم للمؤتمر العالمي للفتوى لذي عقده المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي.

والمتمعددة على الباحثين وطلاب العلم، فخلال ثوان يحصل كلُّ منهم على كمّ كبير من المعلومات ، فيما يخصُّ موضوعه وبحثه ، وربما لم يكن ليحصّلها في سنوات طويلة. (١)

١٤-ومن إيجابيات الفتوى المباشرة أنّ بعض المفتين ينجح إلى التيسير في الفتوى، يهدف ترغيب الناس في دينهم وتحبيبهم الالتزام بالأحكام ، وإبراز الدين في صورته سهلة محببة ، حتى لا يُعرض الناس عنه ولا ينفروا منه ولاسيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن والمغريات وهم (المفتون) الذين اعتمدوا التيسير في المواضع التي تستدعي التيسير وأدركوا المعطيات الجديدة، فجاءت فتاواهم جارية على أصول الشريعة منسجمة مع مقاصدها في تحقيق المصالح على أكمل وجه. (٢)

١٥-هناك بعض مجالات الإفتاء من خلال وسائل الإعلام تقوم برصد الفتاوى التكفيرية والمتشددة والمتطرفة ، وتعمل على تحليلها وفق منهج علمي رصين ، وتراعي السياقات الزمانية والمكانية للفتاوى ، وتقدم ردودا علمية شاملة وموثوقة ومعالجات موضوعية. (٣)

١٦-ان لبرنامج الفتاوى في القنوات الإعلامية دوراً كبيراً في إدارة حلقة الفتوى، وهي حلقة الوصول بين المستفتي والمفتي، وله دور كبير وأثر ظاهر في انتقاء الموضوعات الأهم والأكثر حاجة لدى الناس، كما أن له أثراً ظاهراً في توجيه المفتي إلى فهم السؤال خطأ ، أو الوهم فيه أو الإجابة إجابة ناقصة أو غامضة أو موهمة .

وكثيرا ما يتدخل مقدم البرنامج لإزالة الالتباس ،لأنّه قد يفهم المفتي السؤال خطأ أو يتضح له أنّ المستفتي (السائل) لم يفهم الإجابة، فهو يطالب المفتي بمزيد من التوضيح لإزالة الالتباس. (٤)

المبحث الثاني: سلبيات الفتوى المباشرة في وسائل الاعلام

لبيان سلبيات الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام ، ولابد أن نقول إنّ بعض هذه السلبيات تتعلق بالمفتي، وبعضها بالمستفتي ، وبعضها بالقنوات الإعلامية ومقدمي برنامج الفتوى المباشر. وكما يأتي:

أولاً: سلبيات الفتوى المباشرة التي تتعلق بـ(القنوات الإعلامية ومقدمي البرنامج).

١-استغلال بعض القنوات في إيصال الفتاوى الخاطئة ، كالفتاوى التحريضية والتفكيرية ، أو توجيه المجتمع نحو مصالح فئوية أو طائفية ،ونشر الآراء الفقهية الشاذة والمهجورة. (٥)

(١) راجع مواقع التواصل بين السلبيات والإيجابيات/ موقع مقالات إسلام ويب، والإفتاء عبر القنوات الفضائية الفوائد-والمحاذير-موقع الدراسات والأبحاث.

(٢) ينظر: الفتوى في القنوات الفضائية العربية: ناصر عبد الرحمن الهمداني. ص٢٢٨

(٣) مقالة د. إبراهيم نجم مستشار مفتي الجمهورية-مصر العربية موقع الفتوى.

(٤) ينظر حقيقة الإفتاء الفضائي: د عبد العزيز الفوزان، ص١٦٤.

(٥) ينظر مجلة البحوث الإسلامية الجزء ٩٧ رقم ١٥٩ موقع الفتوى.

- ٢- عدم اختيار المفتي المناسب لتولي عملية الإفتاء من بعض الوسائل الإعلامية ،سواء عن قصد أو غير قصد، بل تستضيف بعض الفضائيات الواعظ أو الداعية بوصفه فقيهاً ، فيستفتي فيقع في أخطاء وتشير الشك أو الريبة في أوساط المسلمين.^(١)
- ٣- سياسة بعض القنوات الفضائية نفسها في اختيار أشخاص ليسوا من العلماء، لأسباب شخصية ،أو مذهبية أو المقاصد أخرى، أو لعدم العناية كثيراً بمثل هذه البرامج.^(٢)
- ٤- استدراج المفتي إلى توظيف المراد للفتوى من مقدمي البرامج، أو من السياسيين (الإداريين)، بسبب عدم خبرة المفتي ومعرفته بالمكر والناس، ولذلك اشترط العلماء في المفتي أن يكون عارفاً كيساً فطناً ذكياً بالناس ويحيل بعضهم واستدراجهم.^(٣)
- ٥- أدت القنوات الفضائية دوراً بارزاً في إبراز شخصيات الإفراط والتفريط وتلميعها وإظهار حدثاء الأسنان و المتفقيين و رؤساء جهالاً على حساب العلماء الأفاضل ذوي العلم والخبرة ، ولهؤلاء تأثير بالغ على عقول الشباب ، و زعزعة ثقة الناس بأهل العلم الحقيقيين.^(٤)
- ٦- عدم إعطاء البرنامج لأسباب كثيرة الوقت الكافي المناسب للاستماع والإجابة، وذلك يؤدي إلى الاختصار المخل وعدم الدقة في الجواب.^(٥)
- ٧- تدخل مقدم البرنامج في إجابة المفتي قد يؤثر على فتوى المفتي وبما يؤدي إلى فهمها خاطئاً خلاف مراد المفتي.^(٦)
- ٨- قد يكون برنامج الفتوى محلاً للمهاترات والمناقشات والردود التي يكون وراءها إثارة حماس المشاهدين ولفت انتباههم مع ما يصاحب ذلك من إطلاق عبارات لا تليق بمجلس الفتوى.^(٧)
- ٩- قد يبدو على بعض مقدمي برامج الفتوى في بعض وسائل الإعلام، بعض المخالفات الشرعية، اثناء البرنامج كان تكون مقدمة البرنامج امرأة غير محتشمة ، أو يبدو في مقدم البرنامج الاستهانة ، وعدم الاكتراث بعلماء الدين.

(١) ينظر الإفتاء عبر القنوات الفضائية الفوائد والمحاذير. ديدي ولد السالك موقع ديدي سالك.

(٢) ينظر ضوابط الفتوى عبر الفضائيات. عبدالناصر بن موسى أبو البصل.

(٣) الفتوى بين النص والواقع والاثبات. الفصل الثاني الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام. د. علي قرداعي.

(٤) الفتوى بغير العلم أسبابها وأضرارها. د. بشير عبدالله.

(٥) ينظر ضوابط الفتوى عبر الفضائيات. عبدالناصر بن موسى أبو البصل موقع المسلم.

(٦) ينظر المصدر السابق نفسه.

(٧) المصدر السابق نفسه.

١٠-سيادة روح المتاجرة عند بعض القنوات الإعلامية: تقوم بعض القنوات باختيار المفتي على مقاسات خاصة ،وفقاً لما يستجيب لرغبات المشاهدين وجذب انتباههم، من دون الاهتمام بعلمه وتخصصه ومؤهلاته وورعه.^(١)

١١-استضافة بعض القنوات الإعلامية بعض المفتين المعروفين بالتشدد، أو التساهل في الفتوى ،ومن عرف منهم الفتاوى الشاذة ، أو عرف عنه الضعف في الالتزام الشرعي، أو التلاعب بدين الله ،فهذا يسبب عدم اعتبار الناس بالمفتين ، وعدم الثقة بالفتاوى في وسائل الإعلام.^(٢)

١٢-سيادة روح التعصب القومي أو القبلي أو الوطني في بعض برنامج في وسائل الإعلام ،وبعدهم عن أمية الإسلام ، وعن روح الأخوة الإيمانية الخالصة ، وكذلك ما زالت سيادة المذهبية المتعصبة سائدة في كثير من الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام.^(٣)

١٣-بعض القنوات تنشر بعض الفتاوى التي لا تستند إلى مرجعيات موثوقة أو دقيقة يمكن الركون إلى صحتها ، مما يشكل تحدياً خطيراً قد يحمل في طياته العديد من التجاوزات، التي لا تتناسب مع تعاليم ديننا الحنيف والشريعة السمحة ، وليس هدفهم سوى نشر الفتن ، وتشكيك الناس في عقائدهم، وزعزعة إيمانهم.^(٤)

ثانياً: سلبيات المفتي المباشرة في وسائل الإعلام.

١-إن أي عالم مهما كان علمه لا يمكن أن يفتي في كلِّ المسائل والتخصصات، خاصة إذا كانت الإجابة تُطلب منه فوراً ، لأنَّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾^(٥) في حين إنَّ بعض المفتين في وسائل الإعلام لا يتورع عن الإجابة عن أي سؤال يطرح عليه ، مهما كان تعقيداً وبعده عن اختصاصه ، ولذلك قد يقع في أخطاء كثيرة.^(٦)

٢-عدم مراعاة المفتي للظروف المحيطة بالاستفتاء والمستفتي، وذلك مثل الأعراف والعادات المنتشرة في المجتمع الذي يعيش فيه، فربَّ فتوى تصلح لعصر ولا تصلح لآخر ، وتصلح لبيئة ولا تصلح لأخرى، وتصلح لشخص ولا تصلح لغيره، وقد تصلح لشخص في حال ولا تصلح نفسه

(١) الافتاء عبر القنوات الفضائية. الفوائد والمحاذير ورقة مقدمة لندوة الإفتاء من قبل ديدني ولد السالك-موقع ديدني السالك.

(٢) خطورة التساهل في الفتوى. د. محمد يسرى.

(٣) الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام وخطورتها د. محمد علي قرداعي موقع القرداعي.

(٤) ينظر جلسة بعنوان (فتاوى) موقع البيان ٥ الحواس

(٥) سورة الإسراء رقم الآية ٨٥.

(٦) الإفتاء عبر القنوات الفضائية-الفوائد والمحاذير ديدني السالك موقع السالك.

في حال أخرى.^(١) وقد تصدر المفتي لأهل بلد لا يعلم المفتي شيئاً في واقعهم وأعرافهم ومشاكلهم وظروفهم المحيطة بهم.^(٢)

٣-الدخول والإجابة في القضايا المعاصرة وهي معقدة ومركبة ، في الوصول إلى معرفة الصواب فيها وإدراك حكمها يقتضي أن تكون الفتوى جماعية ، والرجوع إلى هيئات الفتوى ومجالسها والمجامع الفقهية.^(٣)

وقد يتصدى لهذه الفتاوى المباشرة من ليس أهلاً للفتوى ، أو هو مختص في فرع من فروع الشريعة ، يجيب المفتي بالإجابة عن كل ما يعرض له ، سواء كان من ضمن اختصاصه أم لا ، دون أن تُسمع منه ولو لمرة كلمة لا أدري فبذلك قد لا تكون فتاواه منضبطة.^(٤)

٥-قد تصدر في بعض الوسائل الإعلامية، فتاوى متشددة تنفّر الناس من الدين والعمل ، ولا تبشر ، وتعسر ولا تيسر.^(٥)

٦-فتاوى يُصدرها المفتون في وسائل الإعلام، بشأن قضايا تخصّ المحاكم، للفصل فيها ، مثل قضايا النزاع حيث لا يجوز شرعاً الإفتاء بها إلا بعد الاستماع إلى الطرفين (المتنازعين) ، وهذا غير متوفر في الفتاوى المباشرة.^(٦)

٧-المتزمتون في الفتوى : نجد بعض المفتين يحرمون على الناس كثيراً ممّا يبيحه سواهم ، فكلمة الحرام هي أقرب شيء إلى ألسنتهم وأقلامهم ، بلا مراعاة لخطورة الكلمة، أو تقديم الأدلة الشافية من نصوص الشرع وقواعده سنداً للتحريم.^(٧)

٨-التسرع في الفتوى: لاشك أن التسرع في الفتوى وعدم التثبت فيها قد يوقع المفتي في المزالق ، ويجعله يُصدر فتاوى تفنقر إلى الدقة ، ويؤدي إلى محذورات ، والى نتائج غير مرضية ، ولهذا يقول الإمام النووي: يحرم التساهل في الفتوى ومن عرف به حرم استفتاؤه ، ومن التساهل أن لا يثبت ويسرع بالفتوى قبل استيفاء حقّها من النظر والفكر.^(٨)

(١) الفتوى بين الانضباط والتسيب د.يوسف القرضاوي ص ٨٩.

(٢) ينظر الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام خطورتها وضوابطها د.محمد علي قرداعي موقع القراعي.

(٣) ينظر ضوابط الفتوى عبر الفضائيات: عبدالناصر بن موسى أبو البصل موقع المسلم.

(٤) الفتاوى المباشرة في وسائل الاعلام، خطورتها وضوابطها: د،محمد علي القرداعي .

(٥) الفتوى من قضايا الفقهية المعاصرة، الضوابط والمحاذير :د.سعاد محمد عبدالجواد بلتاجي، ص ٣٩٩. موقع الفتوى المستقبل

(٦) الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام القرداعي المصدر السابق نفسه.

(٧) الفتوى بين الانضباط والتسيب : د. يوسف القرضاوي ص ١١٨.

(٨) ينظر آداب المفتي والمستفتي :لابن صلاح الشهرزوري ص ١١١.

٩-الاختصار والتجزئة العمومية في الفتوى ، وعدم بيان الحكم الشرعي في القضايا المسؤولة عنها ، ويعود إلى أسباب كثيرة : منها ضغط المتصلين ، وسيطرة مقدم البرنامج عليه، مما يجعل المفتي يُصدر فتاوى تفتقر إلى الدقة والصواب.^(١)

١٠-اجترأ بعض المفتين الذين ليس لهم مؤهلات وشروط للفتوى ، على الطعن في فتاوى العلماء الربانيين و قرارات المجامع الفقهية ، ودور الإفتاء والهيئات الشرعية، والتشكيك فيها.^(٢)

١١-يجنح بعض المفتين إلى التوسع في الأخذ بالعرف الجاري ، بل في تحكيمه في كثير من المسائل وربما كانت تلك المسائل محكومة بنص صريح ، أو بقاعدة كلية محكمة وفي هذا الاتجاه تقريظ وتساهل ، إذ يخللون أموراً كثيرة، بحجة التطور، وتغيّر العرف والزمان ومرونة الشريعة.^(٣)

١٢- قد تكون رغبة بعض المفتين في الحصول على مكاسب مادية تجعله يفتي حسب الطلب ، ووفقاً لرغبات المشاهدين أو القائمين على القناة ، دون احترام للتخصص ، أو مراعاة لواقع الفتوى أو أحكامها لدى السلف أو ظروف المجتمعات ، مما أدى إلى التأثير هيبية العلماء واحترامهم بين الناس ، وزعزعة ثقة الناس بهم.^(٤)

١٣-الخلافاً بين المفتين في برامج الإفتاء، فقد أصبح الخلاف بين المفتين في برامج الإفتاء في المسائل المتشابهة المتجانسة مصدر تشويش بل تشكيك عند كثير من الناس ، لاسيما الذين ليس لهم اطلاع أو ثقافة في الفقه الإسلامي ، لأنهم لا يعرفون مصدر الخلاف بين العلماء.^(٥)

١٤-الجمود على الفتاوى القديمة بلا مراعاة للأحوال المتغيرة ، فذلك من مزالق الفتوى في وسائل الإعلام على ما سطر في كتب فقهاء السلف منذ عدة قرون ، والإفتاء بها لكل المسائل دون، مراعاة الظروف الزمان والمكان، والعرف والحال. مع أنّ هذه قد تتغير وتتطور، ولا تبقى جامدة ثابتة أبد الدهر.^(٦)

(١) ضوابط الفتوى-المصدر السابق نفسه.

(٢) الفتوى من قضايا الفقهية المعاصرة، الضوابط والمحاذير د. سعاد محمد عبدالجواد بلتاجي، موقع موقع الفتوى واستشراف المستقبل ، ص ٣٩٢ وما بعدها.

(٣) الفتوى بين النص والواقع والإثبات. الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام. د.علي قرداعي

(٤) الإفتاء عبر القنوات الفضائية-الفوائد والمحاذير ديدني السالك موقع السالك.

(٥) الفتوى بين النص والواقع والإثبات. الفصل الثاني الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام. علي قرداعي- موقع القرداعي

(٦) ينظر موجبات تغيير الفتوى في عصرنا. د. يوسف القرضاوي والفتوى بين الانضباط والتسيب د. يوسف القرضاوي ص ٨٣

١٥- خضوع المفتي للأهواء:

ومن أشد المزالق خطراً على المفتي أن يتبع الهوى في فتواه، سواء هوى نفسه ، أو هوى غيره ، وخاصة أهواء ذوي السلطان الذين تُرجى عطاياهم ، وتُخشى رزاياهم ، فيتقرب إليهم الطامعون والخائفون بتزييف الحقائق، وبتبديل الأحكام ، ويزينون للناس سوء أعمالهم فيروونه حسناً.^(١)

١٦- استغلال اختلاف العلماء وحجية المصلحة:

بعض المفتين في وسائل الإعلام يفتون في المسائل الشرعية دون أن تكون لهم دراية بأصولها وقواعدها ، يقدمون العقل على النصوص الشرعية ، ولا يميزون بين الغث والسمين من المرويات ، ويرجحون الآراء حسب الأهواء ، ويتخذون من اختلاف العلماء ، مدخلا للعبث والفتنة. ، ويقولون عن العلماء الريانيين القدامى، نحن رجال وهم رجال ، في كثير من الأحيان يتذرعون بالمصلحة كمصدر من الفقه الإسلامي ، وهم أبعد الناس عن إدراك المصلحة، وأقرب الناس إلى أحداث المفسدة.^(٢)

١٧- تساهل بعض المفتين في وسائل الإعلام، بدعوى التيسير والوسطية، والإسلام دين اليسر والسهولة، وهذا كلام حق أريد به غير مراده الصحيح في بعض المواقف، فإن الوسطية والسماحة لا تعني تميع أمور الدين، وتعريفها من أحكام الشرعية المنصوص عليها في الكتاب والسنة، وقد بدا جلياً إثر هذا المنهج الخاطيء في شيوع المنكرات والمحرمات في المجتمع لدى كثير من المسلمين.^(٣)

سلبيات تتعلق بالمستفتي في الفتوى المباشر

لبعض المستفتين في وسائل الإعلام سلبيات كثيرة سنذكر بعضها لمعالجتها، وكما يأتي :

١- لجوء بعض المستفتين إلى تتبّع الرخص ، يقصدون من عُرِف بالتساهل في الفتوى بحجة طلب التيسير، فيسألون عما يحتاجون من مسائل شرعية ، وهم لا يريدون معرفة حكم الله في المسألة، بل يبحثون عن مفتٍ يفتي ، وفق ما يريدونه ، وهذا التصرف يشجع هؤلاء المفتين على الاستمرار في فتاواهم، وإن كانوا غير مؤهلين لذلك .^(٤)

٢- الاستفسار والسؤال عن القضايا المصيرية للأمة ، التي هي بحاجة إلى الفتوى الجماعية ، أو ندوات تخصصية ، أو مؤتمرات. وقد يسأل المستفتي عن قضايا تحتاج إلى تفصيل ، ولا

(١) ينظر الفتوى بين الانضباط والتسيب. د. يوسف القرضاوي، ص ٧٠.

(٢) ينظر الفتوى أهميتها ضوابطها وآثارها د. محمد يسرى إبراهيم، ص ٤٢٨.

(٣) ينظر رسالة إلى المفتي والمستفتي. عثمان عبدالله حميد ، ص ١٨.

(٤) الإفتاء عبر القنوات الفضائية-الفوائد والمحاذير ديدي ولد السالك.

يستطيع هو في مثل هذه البرامج أن يفصل، فيجيب له المفتي باختصار شديد ، فيقع في الملايسات والأخطاء ، مثل السؤال عن حكم الإجهاض.^(١)

٣- التحايل على الأحكام الشرعية :

أكد كثير من الباحثين والمهتمين بشأن الفتاوى الشرعية أنّ بعض المستفتين-المتصلين ببرامج الإفتاء المباشرة ، لهم أغراض خاصة ، فيدسون أسئلة ذات طابع غريب في ألفاظها ومعانيها، تعقبها إجابة المفتي فتتلقفها وسائل الإعلام مما يثير بعض الجدل ، بين أوساط المهتمين والمحللين، وتمتد تلك المجالات الجدلية إلى المجتمع ، فتضعف قناعة المستفتين بالدين والمفتين.^(٢)

٤-لبعض المستفتين في أسئلتهم غايات غير مشروعة ، وهم يقصدون تحريك الفتنة ، أو أحداث تضارب في الفتاوى، وأثارة الشحنة بين الناس ، أو بين العلماء.^(٣)

٥-بعض المستفتين بقصد أو بغير قصد يستفسرون في برنامج الفتوى في المسائل الشرعية المختلفة ، دون التثبت والتأكد من أهلية المفتي وعدله، وهذا يؤدي إلى تأييد ما يفعله المفتي غير المؤهل ، والاستمرار في عمله.^(٤)

٦-بعض المستفتين في وسائل الإعلام غايته بالأسئلة التي يريد الإجابة عنها المرء والجدل ، أو التعامل والتناصح، أو امتحان المفتي وتعجيزه ، أو الخوض فيما لا يحسنونه ، أو إثارة الأحقاد والفتن بين الناس.^(٥)

المبحث الثالث: الحلول الشرعية للنتائج السلبية للفتوى المباشرة في وسائل الإعلام

من خلال دراستي والرجوع إلى المصادر الفقهية ، والأبحاث المنشورة والدوريات العلمية ومواقع الانترنت، وكذا التوصيات والبيانات والقرارات الصادرة عن المؤتمرات الدولية، والندوات والمجامع الفقهية ، واللجان والهيئات العلمية الخاصة بمسألة الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام ، وأضع بعض الحلول المناسبة في هذا المبحث ، للحد من سلبيات الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام ، أو تقليلها،-بعضها تتعلق بالدول والحكومات وأصحاب السلطة ، وبعضها تتعلق ببرامج الإفتاء المباشرة وإدارته ، وبعضها بالمفتي المباشر، وبعضها بالمستفتي. وكما يأتي:

(١) الفتوى بين النص والواقع الثابت والمتغير. د. محمد علي القرداعي موقع القرداعي.

(٢) ينظر الإفتاء عبر القنوات الفضائية-المصدر السابق نفسه

(٣) ينظر ضوابط الفتوى عبر الفضائيات. د. عبد الناصر أبو البصل موقع المسلم.

(٤) ينظر تعارض الفتوى والحلول العملية: د. عمر سعيد بحث مقدم المؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل / موقع الفتوى واستشراف المستقبل.

(٥) ينظر الفتوى بين الانضباط والتسبب د. يوسف القرضاوي، ص ١١٢.

أولاً/ ضوابط تتعلق بالدول والحكومات والجهات الرسمية والشرعية في كل دولة :

١- إصلاح المؤسسات الرسمية للفتوى، وتقويتها بالعلماء الثقات ، ودعمها بالعناصر الفنية ، وإعطاء الحرية والاستقلالية لها ، لتتال ثقة الجماهير ، ثم تقوم هي بتزسيح العلماء المؤهلين إلى القنوات الفضائية.^(١)

٢- وجوب الحجر على المفتي الماجن ، لأنَّ ضرره عظيم ، لا يخصُّ نفسه، بل يعم غيره. قال الخطيب البغدادي: ينبغي للأمام أن يتصفح أحوال المفتين ، فمن صلح للفتيا أقره، ومن لا يصلح منعه ونهاه أن يعود ، ويتواعده بالعقوبة إن عاد.^(٢)

فقال ابن القيم: مَنْ أفتى وليس بأهل فهو أثم، ومن أقرهم من ولاية الأمور فهو آثم أيضاً ، وقال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله :و يلزم الأمر منعهم، وهؤلاء بمنزلة مَنْ يدلُّ على الركب وليس له علم بالطريق... وبمنزلة من لا معرفة له بالطب وهو يطيب الناس، بل هو أسوأ حالاً من هؤلاء ، وإذا تعيَّن على ولي الأمر منع مَنْ لم يُحسن التطيُّب من مداولة المرضى، فكيف بمن لم يعرف الكتاب والسنة ، ولم يتفقه في الدين.^(٣)

ولذلك فإنَّ من واجب ولي الأمر والسلطة الحاكمة أن يمنع مَنْ يتصدر للفتوى وليس بأهل ، ولم تتوفر فيه شروط المفتي وآدابه .

٣- تشكيل لجان أو هيئات الفتوى في كل بلد، لإصدار الفتاوى في كل ما يتعلق بحياة الناس وامور عباداتهم ، لكي لا يترك باب الإفتاء مفتوحاً لكل من هب ودب ، وتمنع الفتوى بخلافه داخل الوطن ،على غرار ما هو موجود في بعض الدول العربية ، وقد صرَّحت مصادر سعودية مطلعة لإسلام أون لاين أنَّ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بصدد إصدار نظام رسمي يمنع الفتاوى التي يصدرها غير المتخصصين عبر الفضائيات ، وذلك لكبح ظاهرة فوضى الفتاوى الشرعية ، بسبب تجرؤ البعض على إصدار فتاوى خطيرة.^(٤)

٤- على وزارات الأوقاف والشؤون الدينية والجهات الشرعية المعنية في كل بلد القيام ، بما يأتي في سبيل تنظيم الفتوى المباشر :

(١) ينظر الفتوى بين النص والواقع والثابت والمتغير/ الفصل الثاني، الفتاوى المباشرة في وسائل الاعلام. د. محمد علي قرداعي- موقع د. علي قرداعي.

(٢) ينظر مقدمة المجموع النووي ٤١/١ وكذا في مذهب أبي حنيفة في الحجر بدائع الصنائع .٤٤٦٩/٩.

(٣) ينظر أعلام الموقعين ٢٠٥/٤ وينظر كذلك الحجر على المفتي الماجن-صلاح فتحي هالك. موقع الألوكة الشرعية. آفاق الشرعية

(٤) ينظر الفتوى بين النص والواقع والأثبات والمتغير د. عمر علي قرداعي/ موقع القرداعي.

أ-الإشراف على المفتين والعمل على تحسين أدائهم ، واتخاذ لأساليب المناسبة لمعالجة أوضاع من يتصدى للفتوى من غير أهلها.

ب-المبادرة إلى إصدار الفتاوى في القضايا المستجدة ، قبل استغلالها من قبل جهات غير مؤهلة .

ج-إنشاء مراكز ومعاهد التعليم والتدريب على الفتوى، واستكمال أدواتها.

د-الدعوى إلى وضع ميثاق للإفتاء ، ودعوى جهات الإفتاء للالتزام بينود هذا الميثاق.

هـ-إصدار دليل للمفتي والآخر للمستفتي ، يتضمن التوعية لثقافة الفتوى ، وبيان شروط وآداب المفتي والمستفتي .

و-تأسيس قنوات وإذاعات متخصصة للإفتاء، واستقبال الأسئلة والفتوى طوال الوقت ، لحاجة الناس الماسة إليها في الأوقات المختلفة للفتاوى الشرعية، وتنوع مواقع الإفتاء ، بحيث يكون لكل موقع منها تخصص ، ويقوم عليه فريق من علماء المختصين، مثل: الأحوال الشخصية، المالية والاقتصاد، الجنائية الخ.

ز-تخصيص برامج فتاوى للنساء، تتولى النساء المؤهلات إعدادها والإجابة عنها ، وتعرض في أوقات خاصة بالنساء ، وللإجابة في مسائل الحياة الزوجية والمسائل المتنوعة الخاصة بالمرأة.^(١)

ثانياً/ الضوابط التي تتعلق ببرنامج الإفتاء وإدارته:

١-التزام القائمين على وسائل الإعلام المختلفة، بعدم تمكين غير المؤهلين للفتوى من ممارستها عبر الوسائل الإعلامية ، وعدم نشر الفتاوى الشاذة ، والترويج لها، والاستعانة بأهل العلم الموثوقين لمعرفة ما يجوز نشره ، وما لا يجوز.^(٢)

٢-على إدارة البرنامج زيادة مساحة الزمن المخصص للفتاوى المباشرة ، للاستماع وللإجابة، لئلا تردهم الأسئلة على المفتي، فيعتمد إلى الاختصار المخلّ أحياناً.^(٣)

٣-تنظيم الإفتاء وتقنيته من خلال وضع آليات متعددة ،منها تخصيص المفتي بنوع من المسائل، وتحديد منهج الفتوى ، ووضع ضوابط الفتوى، والقائمون على القنوات والمواقع الإلكترونية عليهم أن لا تنشروا فيها ، إلا ما تؤكد من منفعتة ، وأن يبتعدوا عن كل ما فيه ضرر أو مخالفة للضوابط والأحكام الشرعية الإسلامية .^(٤)

(١) ينظر ضوابط الإفتاء عبر الفضائيات عبد الناصر أبو البصل موقع المسلم.

(٢) البيان الختامي لمؤتمر العالي للفتوى وضوابطها الذي عقد المجمع الفقهي برابطة الإسلامية تلة سنة ٢٠٠٩-موقع الفتوى.

(٣) ينظر الاففتاء عبر القنوات الفضائية/ الفوائد والمحاذير/ديدي سالك/ موقع ديدي سالك.

(٤) ينظر مقدمة كتاب الفتوى أهميتها ضوابطها آثارها. د. محمد يسرى إبراهيم.

٤- على القائمين على الوسائل الإعلامية أن يختاروا لبرامج الفتاوى العلماء المختصين الموثوقين ، وكذا أن يختاروا مقدمي هذه البرنامج من طلاب العلم الذين يضعون بصمات حسنة مفيدة على البرنامج ، ولا يكون دورهم سلبياً، وإلا يتدخل مقدم البرنامج بما يؤثر على معنى الفتوى، وبما يؤدي إلى فهم خاص خلاف مراد المعنى.^(١)

٥- اعتماد منهج الإفتاء الجماعي في برامج الإفتاء المباشر، بحيث يكون الفتوى من اختصاص لجنة تضم اختصاصات مختلفة في الشريعة الإسلامية و في فروع العلوم المعاصرة، بحيث يحال السؤال إلى صاحب الاختصاص ، فاذا جهل أحد الضيوف الإجابة على سؤال علمه الآخر، وإن كان يحتاج إلى رأي المتخصص قدم له رأيه قبل فتواه.^(٢)

ثالثاً/ ضوابط وآداب المفتي المباشرة في وسائل الإعلام.

١- على المفتي في برنامج الإفتاء المباشر، أن يعرف بنفسه، أو يعرفه مقدم البرنامج ليكشف للجمهور، عن حاله، وذلك ليعرف الناس هل هو مجتهد ويتوفر فيه شروط الفتوى ويبرأ الذمة بتقليده أم هو مجرد طالب علم ؛ لأنه يجب أن يكون من العلماء المتخصصين في العلوم الشرعية.^(٣)

٢- الإحجام عن الجواب على الأسئلة التي تحتاج إلى حكم الحاكم كقضايا، الطلاق ونحوها، وإحالة المسائل إلى المفتي أو القاضي المخول بالنظر في هذه المسائل.^(٤)

٣- على المفتي مراجعة الفتاوى التي تصدر منه في هذه الوسائل، وخصوصاً ما يصدر منه البرامج المباشرة، لأن احتمال الخطأ فيها أكثر من غيرها ، باعتبار وجود عنصر المفاجأة في بعض الأسئلة، وقلة الوقت المتاح للتفكير والتأمل في الجواب، مع كثرة المستفتين وتتنوع لهجاتهم ، فإن تبين للمفتي أنه أخطأ في الجواب وجب عليه أن يبين للناس هذا الخطأ.^(٥)

٤- لا يجوز إصدار الفتاوى لأهل بلد لا يعلم المفتي شيئاً من واقعهم وأعرافهم ومشاكلهم وظروفهم المحيطة به.^(٦)

(١) ينظر ضوابط الإفتاء عبر الفضائيات عبد الناصر أبو البصل/ موقع المسلم.

(٢) الإفتاء عبر القنوات الفضائية- الفوائد والمحاذير/ ديدي سالك- موقع ديدي سالك.

(٣) ينظر ضوابط الإفتاء في وسائل الإعلام والوسائط الالكترونية د. أحمد عبدالله / موقع الملتنقى الفقهي.

(٤) ينظر ضوابط الإفتاء عبر الفضائيات/ عبدالناصر أبو البصل موقع الفتوى.

(٥) ينظر أعلام الموقعين ٤/ ٢٢٢-٢٢٥.

(٦) ينظر القول الأكلد في ضوابط مراعاة الفتوى لمذهب البلد/ أبو الحسين عبدالحميد الصفراوي/

وقد عقد ابن القيم فصلاً مهماً في تغيير الفتوى، واختلافها بحسب تغيير الأزمنة والأمكنة والأحوال والبيانات.. وقال: [ومن أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأمكنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضلَّ وأضلَّ].^(١)

٥- أن لا يكون من المعروفين بالتشدد أو التساهل في الفتوى، أو ممن عرف عنهم الفتاوى الشاذة. بل يجب أن يكون من المعروفين بمنهج الوسطية في الفتوى.^(٢)

٦- على المفتي الحذر من أي ضغوط قد تؤثر في بيانه لحكم الله في المسألة، قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَلْبِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ يَخَشُونَهُمْ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^(٣)

وعليه القيام بواجباته والتصدي للفتاوى الشاذة والرد عليها ، وفي ذلك مصالح الإسلام والمسلمين. وفيها وحدة الأمة واجتماع كلمتها على الشريعة والحفاظ على وسطية الأمة في دينها ، وإظهار الصورة الحقيقية للإسلام ، والحد من الغلو والتطرف والتساهل والانحلال واستتباب الأمن في المجتمع، وحقن دماء المسلمين ، وحفظ أموالهم وصيانة مصالحهم ، والتأكيد على الفرق في الفتوى بين التيسير المنضبط بضوابط الشريعة، وبين التساهل غير المنضبط بها.^(٤)

٧- التثبت والتحري والبحث واستشارة أهل الاختصاص ، وعدم الاستعجال ، وخصوصاً في المسائل المتعلقة بالطب والاقتصاد والفلك ، فعلى المفتي استشارة أهل الاختصاص ، والرجوع إلى علمهم عملاً بقوله تعالى: ﴿فَتَلَوُوا هَلْ الذِّكْرَ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥) (٦)

٨- على القائمين بالإفتاء من علماء وهيئات ولجان الفتوى ، الأخذ بقرارات المجامع الفقهية وتوجيهاتها بعين الاعتبار ، سعياً إلى ضبط الفتاوى، وتوحيدها في العالم الإسلامي.^(٧)

٩- على المفتي أن لا يشارك في برنامج الفتاوى المباشرة التي تتطلب إجابات الأسئلة المتنوعة بشكل فوري إلا إذا كان المفتي موسوعياً على الطريقة القديمة، وهذا لا يوجد في هذا العصر إلا نادراً. لذا يفضل أن يشارك في الظهور في العروض المباشرة التي تختص بمسائل محددة يعرف

(١) ينظر أعلام الموقعين ٧/٣.

(٢) ضوابط الفتوى عبر الفضائيات للشيخ عبدالمجيد جمعة، موقع منتديات الإمام الأجرى.

(٣) سورة الأحزاب رقم الآية ٣٩.

(٤) البيان الختامي للمؤتمر العالمي للفتوى وضوابط الذي عقده المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي لحكم المحكمة، ٢٠-٢٣ .

(٥) سورة الأنبياء رقم الآية ٧

(٦) ينظر الاجتهاد في الشريعة الإسلامية د. يوسف القرضاوي، ص ١٧٩.

(٧) الفتوى بين النص والواقع والثابت والمتغير/ د. محمد علي القرداعي/ موقع القرداعي.

ذلك المفتي مسائلها ويُدرك تفاصيلها ودقائق أحكامها، بحيث تكون له القدرة على الاستنباط والترجيح فيها بجدارة وتمكُن. (١)

١٠- أن يكون المفتي من الموصوفين بالعدالة والمقبولين لدى الناس فلا يسمع لمن عرف عنه ضعف الالتزام الشرعي أو التلاعب بدين الله. (٢)

الضوابط التي تتعلق بالمستفتي في الفتوى المباشرة:

أوجب علماء الإسلام في تنظيم مسائل الفتوى المباشرة الالتزام بأداب يجب أن يراعيها المستفتي، ومن أهمها :

١- تجرد المستفتي وإخلاصه في طلب الفتوى (٣) على المستفتي أن لا يبادر بالاتصال بالمفتي في وسائل الإعلام إلا لغاية مشروعة تخصه أو تخص غيره، وأن لا يتصدى لتحريك فتنة، أو أحداث تضارب في الفتوى وإثارة الشحناء بين الناس أو بين العلماء، وعليه أن يخلص للعلم وأن يكون قصده منه مرضاة الله ، وتحري الهدى وليس أتباع الهوى، فمتى تمخض قصده لذلك ، فإنه يوفق للصواب قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤).

٢- وجوب البحث عن العالم المؤهل للإفتاء: (٥) يقول الإمام النووي: يسأل المستفتي من عرف علمه وعدالته، ثم قال يجب على المستفتي قطعاً البحث عن الذي يعرف به أهلية من يستفتيه للإفتاء، إذا لم يكن عارفاً بأهليته ، فلا يجوز استفتاء من انتسب إلى العلم واشتغل بالتدريس والإقراء وغير ذلك من أعمال العلماء (كالوعظ والخطابة والدعوة) بمجرد انتسابه لذلك يجب توعية المستفتي بالأل يسأل إلا من اطمأن لعلمه وديانته ، ويجتهد ولا يتبع كل من تكلم في الفتيا ولم تعرف أهليته ، لذلك لأنه كما يقول القرآن: دين الله لا يؤخذ من غير أهله فيقول سبحانه وتعالى ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٦) تعيين أهل الذكر بالنطق يقتضي بالمفهوم بالمفهوم تحريم سؤال غيرهم. (٧)

٣- وجب على المستفتين أن يجتهدوا في معرفة أهمية الفتوى ، ومن الذي يقوم به ، وصفاته وشروطه ، ومن له حق الإفتاء، حتى يكونوا على بصيرة، لئلا يقعوا فريسة في أيدي أصحاب الهوى والروى ، الذين ضلوا وأضلوا وتسببوا في إغواء الكثير من المسلمين، وليحذر المستفتي

(١) ينظر المصدر السابق نفسه

(٢) ضوابط الفتوى عبر الفضائيات، د. عبد الناصر أبو البصل، موقع الفتوى.

(٣) الفتوى بين النص والواقع والثابت والمتغير/ د. محمد علي القرداعي/ موقع القرداعي.

(٤) سورة العنكبوت رقم الآية ٦٩.

(٥) آداب الفتوى والمفتي والمستفتي- للإمام النووي، ص ٧٢.

(٦) سورة الأنبياء، رقم الآية ٧.

(٧) ينظر شرح نقيح الفصول في علم الأصول للقراقي ١٨٦/٢.

هؤلاء الذين يتحدثون في كل شيء ،سواء كان السؤال في اختصاصهم أو لا أولئك المتطلعين للمنصب أو الجاه الحريصين على الشهرة ولو بالباطل.^(١)

٤- على المستفتي الاستفسار والسؤال عن مفتي بلده في المسائل التي تربط بالمكان والزمان والاحوال، لأن مفتي البلد أعرف من سواه ، ولا يستفسر في مسائل التي تخص المحاكم للفصل فيها ،وعليه مراجعة مفتي بلده في قضايا الطلاق، والمسائل التي تتعلق بالحياة الزوجية ومسائلها الدقيقة.^(٢)

٥- على المستفتي ألا تؤخذ الفتوى من غير المختص المستوفي لشروط الفتوى ، وعليه أن يعرف أنّ الفتاوى التي تنشر في وسائل الإعلام المختلفة ، وكثيراً ما لا تصلح لغير السائل عنها إلا إذا كان حال المطلع كحال المستفتي وظرفه كظرفه ويجب الحذر من الفتاوى التي لا تستند إلى أصل شرعي ولا تعتمد على أدلة معتبرة شرعاً أو تستند إلى مصلحة موهومة.^(٣)

٦- إضافة لما ذكرناه من تنبيهات للمستفتي هناك نقاط يجب على المستفتي بمراعاتها عند الاستفسار والسؤال:^(٤)

أ-الأهمية: على المستفتي أن يختاروا من الأسئلة ما هو أهم بالنسبة للجمهور والمستمعين والمشاهدين .

ب-الجدّة: أن يكون محتوى السؤال جديداً على الجمهور ولو نسبياً بحيث يضيف إليهم جوابه علماً جديداً، فلا داعي لتكرار بعض الأسئلة التي تتكرر في كل برنامج الإفتاء.

ج-الحيوية: يجب الاستفسار عن سؤال بحيث جوابه يعالج قضية حية يهتم الناس بها أو أكثرهم، لا أن تكون من القضايا النادرة التي لا تنفع.

د-الموضوعية: موضوع السؤال ومحلّه من الوقائع التي تعني جمهرة الناس وتفيد عامتهم ، لا أن تكون واقعة عين لا تعني إلا صاحبها فهذه محلها الاستفسار الشخصي الخاص .

هـ-التحديد: بأن يكون موضوع السؤال محدداً يمكن الجواب عنه بيقين يفهمه الجمهور .

(١) ينظر الفتوى وأهميتها د. عبد الله بن أحمد الطيار. بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي موقع الإسلام .

والحجر على المفتي الماضي/ صلاح فتحي هلال. وخطوات تضبط فوضى الفتوى المعاصرة.

(٢) ينظر الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام خطواتها وضوابطها. د. محمد علي القرداعي / موقع القرداعي وضوابط الإفتاء في وسائل الإعلام د. أحمد بن عبدالله الضويحي موقع ملتقى الفقهي.

(٣) ينظر خطوات لضبط الفتوى المعاصرة والفتوى وأهميتها. د. عبد الله بن أحمد الطيار. بحث مؤتمر موقع الإسلام.

(٤) ينظر الفتيا المعاصرة-دراسة تأصيلية تطبيقية في ضوء السياسة الشرعية: د. خالد المزني، ص ٧٢٢.

الخاتمة لأهم النتائج :

- ١-الفتوى - وظيفة شريفة، وأثرها ظاهر في إصلاح الأفراد والمجتمع، ولهذا وضع فقهاؤنا القدامى لها شروطا وضوابط حتى لا يتورط المفتي في الأمور الجسام ولا يضل نفسه ولا غيره.
 - ٢-إذا كانت خطورة الفتوى الاعتيادية بهذا الشكل كما بيناه، فإن للفتوى المباشرة في وسائل الإعلام خطورة أكبر.
 - ٣-خطورة الفتوى المباشرة تكمن في أنها مسموعة من ملايين من البشر، والمفتي المباشرة يجيب عن الأسئلة فوراً، دون الرجوع إلى المصادر والمراجع ، أو استشارة بأحد من العلماء.
 - ٤- بين العلماء صفات المفتي المباشر وشروطه وآداب الفتوى ، وأهمها أنه يجب أن يكون على علم كبير، وثقافة واسعة، وخبرة وافية، ومطلعا على ظروف العامة ، والأعراف والعادات السائدة في مجتمع المستفتي .
 - ٥-للفتاوى المباشرة إيجابيات كثيرة، ولها بعض السلبيات وهناك أسباب أدت إلى ظهور الخلل والسلبيات في وسائل الإعلام، يجب معالجتها وكما يأتي:
 - أ-اختيار المفتي المؤهل المختص في حلقات الفتوى المباشر.
 - ب-مراعاة مدير برامج الإفتاء، ومقدمي البرامج ، والمفتي والمستفتي، بالالتزام بالضوابط التي وضعها لهم العلماء والمجامع الفقهية.
 - ج-يجب نشر ضوابط وآداب الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام، لئلا تُستغل لمقاصد غير مشروعة .
 - د-لا يجوز للعلماء المختصين التخلي عن الفتوى المباشرة في وسائل الإعلام أو التقليل من شأنه ، بحجة وجود بعض الهفوات والسلبيات فيها.
- وصلى الله على سيدنا محمد

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. أحكام القرآن لابن العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م ، دار نوبلس، بيروت، لبنان.
٢. الاجتهاد في الشريعة الإسلامية د. يوسف القرضاوي، الطبعة الثانية ١٩٨٩-دار القلم للنشر والتوزيع.
٣. أعلام الموقعين لأبن القيم الجوزية/ أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب المتوفى ٧٥١ هـ دار ابن الجوزي السعودية ١٤٢٣ هـ ١.
٤. أدب المفتي والمستفتي: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح ، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبد القادر -بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٥. أداب الفتوى والمفتي والمستفتي : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المحقق بسام عبدالوهاب الجبالي، سنة الطبع ١٩٨٨، الطبعة الأولى، دار الفكر دمشق.
٦. الفتيا المعاصرة دراسة تأصيلية تطبيقية في ضوء السياسات الشرعية : د. خالد المزني، دار ابن الجوزي السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.
- ٧- البرهان في أصول الفقه للجويني، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف، تحقيق د. عبد العظم محمد الديب ط٤/ دار الوفاء ١٤١٨/ مصر.
٨. التعريفات للجرجاني-تحقيق إبراهيم الأبياري- بيروت/دار الكتاب العربي.
٩. تيسير الفتوى وصور عملية لعبد الستار عبد الجبار، ط١، ٢٠٠٨، ديوان الوقف السني. وطبعة دار ابن حزم، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٥ م .
١٠. شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول: للأمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القراقي ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤م-دار الفكر بيروت-لبنان.
١١. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: للأمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، منشورات الكتب الإسلامي، ط١ ١٣٨٠.
١٢. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية- إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين/ الطبعة الرابعة.
١٣. العين للفراهيدي: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط١ دار إحياء التراث العربي ،بيروت بلا سنة طبع.
١٤. الفتوى بين الانضباط والتسبب د. يوسف القرضاوي، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر .
١٥. الفتوى أهميتها ،ضوابطها، أثارها د. محمد يسري إبراهيم، الطبعة الأولى ٢٠٠٧ .
١٦. الفتوى الشرعية عبر الفضائيات الواقع والمأمول : حوار سعود ،رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة الوادي كلية العلوم الاجتماعية والسياسية ، قسم العلوم الإسلامية في الجزائر سنة ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م
١٧. الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي. لأبي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، ت١٦٣ تحقيق أبو عبدالرحمن عادل/ دار ابن الجوزي.
١٨. الفروق للقراقي: شهاب الدين أحمد بن إدريس ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٩٩٨.
١٩. الفتوى في القنوات الفضائية العربية ناصر عبد الرحمن الهزاني الطبعة الأولى ٢٠١١ م دار ابن حزم
٢٠. القاموس المحيط: تأليف العلامة نجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، ت٨١٧ هـ (دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط١ ١٩٩١).

٢١. القاموس المحيط للفيروزآبادي، محمد بن يعقوب مؤسسة الرسالة بيروت.
٢٢. لسان العرب لابن منظور :جمال الدين محمد بن مكرم بن علي/ دار صادر بيروت.
٢٣. المجموع شرح المذهب ليحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان -
٢٤. معجم المعاني: لأحمد بن فارس بن زكريا- تحقيق عبدالسلام محمد هارون-بيروت.
٢٥. معجم الوسيط مجموعة من الأساتذة دار الدعوة- إستانبول تركيا.
٢٦. معجم مقاييس اللغة لابن فارس/ أحمد بن فارس بن زكريا-تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط١ بيروت بلا سنة الطبع.
٢٧. موجبات تغيير الفتوى في عصرنا د. يوسف القرضاوي الطبعة الثانية ٢٠٠٩ دار الشروق.
٢٨. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي :د. محمد مصطفى الزحيلي ، دار الخير بيروت لبنان ٢٠٠٤م.
- ثانياً/ قائمة البحوث العلمية ومواقع الانترنت**
١. الافتاء عبر القنوات الفضائية، الفوائد والمحاذير.: ديدى ولد السالك .موقع الفتوى بحث مقدم لمؤتمر ندوة الإفتاء، الهيئة العامة للأوقاف طرابلس سنة ٢٠١٠
٢. الإفتاء وضوابط في الفقه الإسلامي: نیاز راغب عبدالله، رسالة الماجستير: قدمت إلى كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين . أبريل سنة ٢٠١٢. رسالة غير منشورة.
٣. إشكالية الإفتاء بين الأحكام الشرعية وتغيير الأعراف: د. إدريس بن خوري. بحث مؤتمر أثر الفتوى الشرعية في نشر الدعوى الإسلامية المعاصرة : بيستون نخيلة، بحث مؤتمر الفتوى واستشراف لمستقبل/ موقع الفتوى.
٤. أصول الفتوى وخصائصها. د. محمد توفيق رمضان البيوطي ،موقع قسم الشام.
٥. أنواع وسائل الإعلام: كفاية العبادي/ موقع موضوع.
٦. تعارض الفتوى المنهجية والطلول العلمية : د. عمر سعيد: بحث مقدم لمؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل/ موقع الفنون واستشراف المستقبل.
٧. تعريف بوسائل الإعلام: إسرائ عبدالقادر/ موقع موضوع/.
٨. حقيقة الإفتاء الفضائي وخصائص: د. عبد العزيز فوزان :بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية :العدد ٩٧ رجب ١٤٣٣/ المجلة العربية السعودية.
٩. الحجر على المفتي الماجن : صلاح فتحي هلال ، موقع الألوكة الشرعية ، آفاق الشريعة.
١٠. رسالة إلى المفتي والمستفتي: عثمان عبدالله حميد: مجلة البيان، العدد ١٦٦ لسنة ٢٠٠١.
١١. الطريقة الشرعية لحل الخلاف بين الزوجين : إسلام دين ، مركز الفتوى ضوابط الفتوى عبر الفضائيات :عبدالناصر بن موسى أبو البصل ، بحث، مؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها . المجمع الفقهي الإسلامي بمكة. المنعقد في عام ٢٠٠٩م، ١٤٣٠ هـ.
١٢. ضوابط الإفتاء في وسائل الإعلام والوسائط الإلكترونية: د. أحمد عبدالله الضويجي ، موقع الملتنقى الفقهي.
١٣. ظاهرة الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام : تحقيق مصادر موقع طريق القاسي.
١٤. الفتوى بين النص والواقع والإثبات. د. محمد علي القرداني/ موقع العلامة د محمد القرداني و الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام د. محمد علي القرداني/ موقع القرداني
١٥. الفتوى بغير علم أسبابها وأضرارها .د. بشير عبدالله بحث مؤتمر فتاوى تويتريّة- ٥ الحوار (حوار فقهي) موقع البيان

١٦. الفتوى والاستفتاء في البرامج الإعلامية المباشرة / فريد عبدالعزيز بحث مؤتمر الفتوى في قضايا الفقهية المعاصرة، الضوابط والمخاطر: د. سعاد محمد عبدالجواد بلتاجي: موقع الفتوى واستشراف المستقبل.
١٧. الفتوى في القضايا الفقهية المعاصرة، الضوابط والمخاطر، د. سعاد محمد، موقع الفتوى و استشراف المستقبل.
١٨. الفتوى وأهميتها: د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار ، بحث مقدم إلى مؤتمر الفتوى وضوابطها لمجمع الفقه الإسلامي سنة ٢٠٠٩: منشور في الانترنت موقع الإسلام.
١٩. الفروق بين الجهاد والإرهاب: د. لمساء بن سلمان الطويل. مجلة البحوث الإسلامية السعودية العدد ٩٧ لسنة ١٤٣٣ هـ.
٢٠. الفتاوى عبر الفضائيات :حسن محمد عبدالله المرزوقي. بحث مؤتمر الفتوى ومناهج الإفتاء: د. محمد سليمان الأشقر. دار النفائس عمان =الأردن ط٣، ١٩٩٣ م
٢١. القول في ضوابط مراعاة الفتوى لمذهب البلد: أبو الحسين عبدالحميد الصفراوي/ موقع الآجري.
٢٢. مجلة البحوث الإسلامية-العدد ٨٠ ، و ٩٧، الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، السعودية مصطلح الفتوى: د. محمد بن حسين الجيزاني،-موقع ملتقى الفقهي.
٢٣. الوسائل وأحكامها في الشريعة الإسلامية: د. عبدالله التهامي، مجلة البيان ،العدد ٢٣٨، تصدر عن المنتدى الإسلامي.
٢٤. وسائل الإعلام د. فهمي قطب الدين النجار/ موقع الألوكة
٢٥. مشروع مقترح لضبط ممارسات الفتوى في الفقه الإسلامي، د. معتمد علي أحمد، بحث مقدم إلى مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل.
٢٦. المخاطر الشرعية في الفتاوى القضائية : خالغ حمد الخريف الرياض مكتبة الرشيد.

List of Sources and References

First: Books

1. Rulings of the Qur'an by Ibn Al-Arabi, first edition, 2008 AD, Nobles House, Beirut, Lebanon.
2. Ijtihad in Islamic Sharia Dr. Yusef Al-Qaradawi, Second edition 1989 - Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.
3. The Pioneers of Signatories of Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah / Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, who died in 751 AH Ibn Al-Jawzi Saudi Arabia 1423 AH 1.
4. Literature of the Mufti and the Mustafti: Abu Amr Othman bin Abdul Rahman Ibn Al-Salah, Investigated by Muwaffaq bin Abdullah bin Abdul Qadir - Beirut, first edition, 1407 AH.
5. Literature of the Fatwa, Mufti, and Mustafti: Abu Zakaria Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi, Investigator Bassam Abdel Wahab Al-Jabali, year Edition 1988, the first edition, Dar Al-Fikr, Damascus. Contemporary Fatwa an Original and Applied Study in the Light of Sharia Policies: Dr. Khaled Al-Muzni, Dar Ibn Al-Jawzi Saudi Arabia, first edition 1430 AH.
6. The Proof in the Fundamentals of Jurisprudence of Al-Juwayni, Abu Al-Ma'ali Abd Al-Malik bin Abdullah bin Yusef, Investigation by Dr. Abd Al-Azim Mohamed El-Deeb, 4th floor, Dar Al-Wafa 1418, Egypt.
7. The Definitions for Jerjani - Investigation Ibrahim Al-Amyari - Beirut / Dar Al-Kitab Al-Arabi.

8. Facilitating the Fatwa and Practical Pictures of Abdul Sattar Abdul Jabbar, 1st edition, 2008, The Sunni Endowment Court, and the edition of Dar Ibn Hazm, the first edition of 2015.
9. Explanation of the Revision of the Chapters in the Abbreviation of the Crop in the Fundamentals: by Imam Shihab al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Idris Al-Qaraqi 1424 AH 2004 AD - Dar Al-Fikr Beirut - Lebanon.
10. Description of Fatwa, Mufti, and Mustafti: For Imam Ahmad bin Hamdan Al-Harrani Al-Hanbali, Book Publications Al-Islami, 1st floor 1380.
11. Al-Sahah: The Crown of Language and the Arabic Sahah-Ismail bin Hammad Al-Gohari, Dar Al-Alam Millions / Fourth Edition.
12. The Eye for Al-Farahidi: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, 1st edition, Arab Heritage Revival House, Beirut Without a year of Printing.
13. The Fatwa between Discipline and Causation: Dr. Youssef Al-Qaradawi, first edition 2008, press Al-Madani, Saudi Foundation in Egypt.
14. The Fatwa its Importance, Controls, and Effects: Dr. Mohamed Yousry Ibrahim, First Edition 2007.
15. Sharia Fatwa Through Reality and Expected Satellite Channels: Saud Dialogue, Master Thesis Submitted to Al-Wadi University, College of Social and Political Sciences, Department of Islamic Sciences in Algeria in 1435 AH 2014AD
16. Al-Faqih and Mutafaqih to Khatib al-Baghdadi. Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Baghdadi Al-Khatib, Tel. 163 Abu Abdul Rahman Investigation / House of Ibn Al-Jawzi.
17. The Differences of Al-Qarafi: Shihab Al-Din Ahmed bin Idris, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition 1998.
18. Fatwa on Arab Satellite Channels, Nasser Abdul Rahman Al-Hazani, first edition 2011 AD, Dar Ibn Hazm The Al- Muheet Dictionary: Written by the Scholar Najd Al-Din Bin Baqoub Al-Fayrouz Abadi, No. 817 AH
19. Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1st edition 1991.(
20. The Al- Muheet Dictionary Fayrouz Abadi, Muhammad ibn Yaqoub, the Al-Resala Foundation, Beirut.
21. Lisan Al Arab by Ibn Manzoor: Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram Bin Ali / Dar Sader Beirut.
22. Al Majmoo 'Sharh Al Muhadhab for Yahya Bin Sharaf Al Nawawi, Dar Ahyaa, Arab Heritage Beirut, Lebanon
23. Glossary of Meanings: by Ahmed bin Faris bin Zakaria - Investigation by Abd Al-Salam Muhammad Harun - Beirut.
24. Al-Waseet Dictionary, A Group of Professors, Dar Al-Dawa, Istanbul, Turkey.
25. A Dictionary of Language Mavies for Ibn Faris / Ahmed bin Faris bin Zakaria - Investigation by Abdul Salam Muhammad Haroun, 1st floor
26. Beirut without the year of printing.
27. The Reasons for Changing the Fatwa in Our Time Dr. Yousef Al-Qaradawi, Second Edition 2009, Dar Al-Shorouk.
28. Al-Wajeez in the Origins of Islamic Jurisprudence: Dr. Muhammad Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Khair, Beirut, Lebanon, 2004 AD

Second / list of Scientific Researches and Websites

1. Iftaa Via Satellite Channels, Benefits and Caveats .: Didi Ould Al-Salik. Fatwa website A Research Presented to the Conference for the Iftaa Symposium, General Authority for Endowments, Tripoli, 2010

2. Iftaa and Guidelines in Islamic Jurisprudence: Niaz Ragheb Abdullah, Wnpublished master's thesis: Presented to the Faculty of Islamic Sciences, Salah Al-Din University, Erbil, in 2012.
3. The Problem of Fatwas between Legal Rulings and Changing Norms: Dr. Idris bin Khoury. Conference on the Impact of the Legal Fatwa in Publishing the Contemporary Islamic Case: Piston Nakhila, Fatwa Conference Research and Anticipation of the Future / Site of the Fatwa.
4. The Principles of the Fatwa and its Characteristics. Dr. Muhammad Tawfiq Ramadan Al-Buti, Qism Al-Sham website.
5. Types of Media: Kefaya Al-Abadi / Mawdoo3 Website.
6. The Fatwa Opposes the Methodology and the Scientific Solutions: Dr. Omar Saeed: Research presented to the Fatwa and Future Foresight Conference / Arts and Future Foresight Conference.
7. Introducing the Media: Israa Abdel Kader / Mawdoo3 website /.
8. The Reality of the Space Iftaa and its Characteristics: Dr. Abdulaziz Fawzan: a Research Published in the Journal of Islamic Research: Issue 97 Rajab 1433 / The Saudi Arabian Journal.
9. Stone on the Hooker Mufti |: Salah Fathi Hilal, Legal Entity Website, Horizons of Sharia.
10. A Letter to the Mufti and the Mustafy: Othman Abdullah Hamid: Al-Bayan Magazine, Issue No. 166 of 2001.
11. The Legal Method for Resolving a Dispute between Spouses: Islam Religion, Fatwa Center, Fatwa Controls via Satellite Channels: Abdel Nasser Bin Musa Abu Al-Basal, Research, International Fatwa Conference and its Controls. The Islamic Fiqh Academy in Makkah, held in 2009 CE, 1430 AH.
12. Regulations for Iftaa in the Media and Electronic Media: Dr. Ahmed Abdullah Al-Dowiji, Fiqh Forum website.
13. The Phenomenon of Direct Fatwas in the Media: An Investigation of the Sources of Tareeq Al-Qasi website.
14. Fatwa between Text, Reality and Evidence. Dr. Muhammad Ali Al-Qardani / The Website of the Scholar Dr. Muhammad Al-Qirdani and Direct Fatwas in the Media, Dr. Muhammad Ali Al-Qardani / Al-Qardaghi website
15. Fatwa Without Knowledge of its Causes and Harm Dr. Bashir Abdullah Discussed the Twitter Fatwas Cconference - 5 Al-Hiwar (Fiqh Dialogue) Al-Bayan Website
16. The Fatwa and the Referendum in Direct Media Programs / Farid Abdel Aziz The Fatwa Conference on Contemporary Jurisprudence Issues, Controls and Precautions: Dr. Suad Muhammad Abdel-Jawad Beltagy: The Fatwa Site and Future Foresight.
17. Fatwa on Contemporary Jurisprudential Issues, Controls and Caveats, d. Suad Muhammad, Fatwa and Future Orientalism site.
18. The Fatwa and its Importance: Dr. Abdullah bin Muhammad bin Ahmed Al-Tayyar, A Paper Presented to the Fatwa Conference and its Regulations for the Islamic Fiqh Academy in 2009: published on the Internet, the Islam site.
19. The Differences between Jihad and Terrorism: Dr. Lamsa bin Salman Al-Tawil. Saudi Islamic Research Journal, Issue No. 97, for the year 1433 AH.
20. Fatwas Through Satellite Channels: Hassan Muhammad Abdullah Al-Marzouki. Discussion of the Fatwa Conference and Approaches to Iftaa: Dr. Muhammad Sulayman Al-Ashqar. Dar Al-Nafais Amman = Jordan, 3rd Edition, 1993 AD
21. The Statement Regarding the Guidelines for Observing the Fatwa to the Doctrine of the Country: Abu Al-Hussein Abdul-Hamid Al-Safrawi / Al-Ajri Website.

22. Islamic Research Journal - Issue 80, 97, Issued by the General Presidency of Scholarly Research and Ifta, Saudi Arabia. Fatwa term: Dr. Muhammad bin Hussein Al-Jizani, - The Fiqh Forum website.
23. The Instruments and Their Provisions in Islamic law: Dr. Abdullah Al-Tohami, Al-Bayan Magazine, Issue No. 238, Issued by the Islamic Forum.
24. Media: Dr. Fahmy Qutb Al-Din Al-Najjar / Aluka website
25. A Proposed Project to Control Fatwa Practices in Islamic Jurisprudence, Dr. Motamed Ali Ahmed, Research Presented to the Fatwa and Future Orientalism Conference.
26. Legal Prohibitions in Legal Fatwas: Khalej of Hamad Al-Khareef, Riyadh, Al-Rasheed Library.